كلمة السفير مهاب مقبل*

فى افتتاح المؤتمر العلمى الثانى لقسم الدراسات الإعلامية

الأستاذ الدكتور / أحمد يوسف

مدير معهد البحوث والدراسات العربية

الأساتذة الأجلاء :

السيدات والسادة :

يسعدنى الترحيب بكم فى مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، وأن أبلغكم أطيب تحيات معالى الدكتور / أحمد عصمت عبد المجيد ، الأمين العام لجامعة الدول العربية ، وتمنياته لمؤتمركم هذا بالتوفيق ، وأن يتواصل عقده عامًا بعد آخر .

كما يسعدنى الإعراب ، باسم جهاز الإعلام العربى المشترك بجامعة الدول العربية ، عن عميق اعتزازنا بمبادرات معهد البحوث والدراسات العربية لإثراء حوارنا العام بالرؤى والأفكار ، التى تعزز من قدرات إعلامنا العربى ، وتجدد موارده الفكرية . ولعل فى مثل هذه المبادرات ما يدل على تكامل مهام أجهزة منظومة الجامعة فى سبيل الهدف الذى نأتلف حوله جميعًا ، بعقولنا وقلوبنا

---

* الأمين العام المساعد لشئون الإعلام بجامعة الدول العربية .

وجهودنا ؛ ألا وهو النهوض بالمصالح العليا والمشتركة لوطننا العربى الكبير .

الأساتذة الأجلاء :

منذ أيام قلائل ، شهدت هذه القاعة نفسها ملتقيين ، شَرُفَ بتنظيمهما جهاز الإعلام بالأمانة العامة للجامعة ؛ خصص أولهما لقضية الإعلام العربى فى ظل ظاهرة العولمة ؛ فيما خصص الآخر لإشكالية الاستثناء الثقافى فى ظل منظمة التجارة العالمية . واليوم يأتى مؤتمركم ليسهم بموضوعه فى تأكيد رحابة القاعدة النظرية التى ينطلق منها العمل الإعلامى العربى ... فى توجهاته ، وخطابه ، وبرامجه ، على تنوع مضامينها وقوالبها .

وإننا لنجد فى توالى الملتقيات وتعدد الاجتماعات التى تعنى باستشراف آفاق المستقبل ، ما يعكس اهتمامًا حقيقيًا وأصيلًا بمواكبة التقدم العالمى فى مجال الإعلام ، وتأمين قدرة إعلامنا العربى على الوجود النشيط والمؤثر على ساحة لا نختلف على أن سماتها الأساسية هى الترابط العضوى والوثيق بين تكنولوچيات الإعلام ، والاتصالات والمعلومات ، وظهور هيكلية تشاركية جديدة للعملية الإعلامية ، قوامها التفاعل بين الأفكار فى المحتوى ، والتكافؤ بين أطراف هذه العملية فى بنيتها .

ولما كنتم بصدد تبادل الآراء حول دور الإعلام العربى فى ضوء المتغيرات الجارية والمتوقعة ، فإننا نود أن نقترح عليكم إيلاء اهتمام خاص بالقضايا الآتية ، التى يرى جهاز الإعلام العربى المشترك أنها لا تزال تتقبل مزيدًا من الإسهامات والرؤى :

أولًا : تحقيق أرفع مستوى ممكن من قدرة إعلامنا على حمل الخطاب السياسى والثقافى العربى والصورة العربية الحقيقية إلى المجتمعات الأجنبية ، فى بيئة إعلامية تسودها تنافسية شديدة ، وتسابق على سرعة الوصول إلى الجماهير ،

وكثافة هذا الوصول .

ثانيًا : التعرف على صيغ مبتكرة للمواءمة بين الوظيفة الإعلامية بوصفها رسالة ، والمنتج الإعلامى بوصفه سلعة ، فى ظل بيئة إعلامية عالمية تشهد ضخ رءوس أموال هائلة لاستثمار فى النشاط الإعلامى - الاتصالاتى - المعلوماتى ، وما يترتب على ذلك من تتابع ظهور منتجات وخدمات إعلامية معلوماتية عابرة للحدود بأسعار تنافسية .

ثالثًا : المحافظة على قوة الدفع التى اكتسبها الإعلام العربى بما شهده فى السنوات العشر الأخيرة من تحديث بنياته الأساسية وتوطين تكنولوچيات متقدمة ، وتنمية هذه القوة فى اتجاه نشر الخدمة الإعلامية والمعلوماتية لصالح التقدم المعرفى المتوازن لكل الشرائح المجتمعية .

رابعًا : البحث عن مقتربات جديدة لمزيد من التوجه العالمى ، الذى نؤيده وندعمه ، نحو تعميق التفاهم والحوار بين الثقافات والتقريب بينها من ناحية ، واحترام ذاتيات المجتمعات وخصوصياتها ، من ناحية أخرى .

خامسًا : استخلاص تصور لشكل الإعلام العربى ووظائفه فى مجتمع المستقبل المرئى ، حيث تنحصر ثقافة المطالعة ويندمج الإعلام الإليكترونى مع الخدمات المعلوماتية فى تفاعلية غير مسبوقة .

الأساتذة الأجلاء :

السيدات والسادة :

إننا ونحن نستشرف معًا آفاق المستقبل ، لنشعر بثقة متزايدة تنطلق من واقع

موضوعى يتمثل فى أمرين : أولهما النمو الملحوظ للقدرة العربية على إتاحة خدمات إعلامية ومعلوماتية للإنسان العربى ، وذلك بدليل ما نراه الآن من عشرات القنوات التليفزيونية والإذاعية العربية ، فضائية وأرضية ، وزيادة خدمات التعليم عن بعد ، والتسوق المنزلى ، والتجارة الإليكترونية ، والربط فيما بين الأسواق المالية العربية ، وكذلك بينها وبين الأسواق المالية العالمية . أما الأمر الآخر فهو التوجه الملحوظ أيضًا نحو مواكبة الانفتاح الثقافى والفكرى العالمى ، تعبيرًا عن الاطمئنان إلى متانة نسيج الثقافة العربية واستنارتها وقدرتها على أن تكون طرفًا فى المعادلة العالمية للتنوع الثقافى واللغوى . وفى هذين الأمرين معًا ما يشكل ضمانة استراتيجية للأمن القومى العربى ، وصونًا لأهداف وطننا العربى الكبير ورؤاه للحياة ودوره فيها .

مرة أخرى ، أرحب بكم فى بيتكم ، بيت العرب ، متمنيًا لكم مؤتمرًا ناجحًا ، وأود توجيه شكر خاص للأستاذ الدكتور / أحمد يوسف ، مدير معهد البحوث والدراسات العربية ، لحرصه على أن يؤدى المعهد رسالته فى إنضاج الأفكار ، والتقريب بين الباحثين العرب وأجهزة صنع القرار فى مجالات العمل العربى المشترك .

★ ★ ★

وشكرًا لكم جميعًا